

٠٢. شرح صحيح مسلم | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال الامام مسلم ابن الحجاج رحمه الله تعالى وحدثنا - [00:00:00](#)

ابن ابي مزاحم قال حدثنا ابراهيم ابن سعد حاء وحدثني محمد ابن جعفر ابن زياد قال اخبرنا ابراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله قال ثم - [00:00:25](#)

ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله قال ثم ماذا؟ قال حج مبرور. وفي رواية محمد بن جعفر قال ايمان بالله ورسوله. وحدثني محمد بن رافع وعبد ابن حميد. عن عبدالرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري - [00:00:51](#)

هذا الاسناد مثله. قال حدثني ابو الربيع الزهراني. قال حدثنا حماد بن زيد. قال حدثنا هشام بن عروة حاء قال وحدثنا خلف بن هشام واللفظ له. قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابي مرواح - [00:01:11](#)

الليثي عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل؟ قال الايمان بالله والجهاد في سبيله قال قلت اي الرقاب افضل؟ قال انفسها عند اهلها واكثرها ثمنا. قال قلت فان لم افعل - [00:01:31](#)

قال تعين صانعا او تصنع لآخرق؟ قال قلت يا رسول الله ارايت ان ضعفت عن بعض العمل؟ قال تكف شر وكأن الناس فانها صدقة منك على نفسك. قال حدثنا محمد بن رافع وعبد ابن حميد قال عبدك - [00:01:51](#)

اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن حبيب المولى عروة بن الزبير عن عروة ابن الزبير عن ابي مرواح عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه غير انه قال فتعيد - [00:02:11](#)

الصانع او تصنع لآخرق. قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا علي ابن مشهر عن الشيباني عن الوليد عن الوليد بن العيزاري عن سعد بن اياس ابي عمرو الشيباني عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال - [00:02:31](#)

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل؟ قال الصلاة لوقتها. قال قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين. قال فقلت ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله. فما تركت استزيده الا فما تركت فما تركت - [00:02:51](#)

اما اترك استزيده الا ارعاء عليه. قال حدثنا محمد بن قال حدثنا محمد بن ابي عمر المكي قال حدثنا مروان الفزاري قال حدثنا ابو يعفور عن الوليد بن العيزار عن ابي عمرو الشيباني عن عبدالله بن مسعود - [00:03:11](#)

رضي الله عنه قال قلت يا نبي الله اي الاعمال اقرب الى الجنة؟ قال الصلاة على مواقيتها. قلت وماذا يا نبي الله قال بر الوالدين. قلت وماذا يا نبي الله؟ قال الجهاد في سبيل الله. قال وحدثنا عبيد - [00:03:31](#)

الله بن معاذ العنبري قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن الوليد بن العيزار انه سمع ابا عمرو الشيباني قال صاحب هذه الدار وأشار الى دار عبدالله رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي - [00:03:51](#)

كل اعمالي احب الى الله. قال الصلاة على وقتها. قلت ثم اي؟ قال قال ثم بر الوالدين. قلت ثم اي؟ قال ثم الجهاد الجهاد في سبيل الله قال حدثني بهن ولو استزدته لزادني. قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر - [00:04:11](#)

قال حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله. وزاد وأشار الى دار عبد الله وما سماه لنا. قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن الحسن ابن عبيد الله عن ابي عمر الشيباني عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:04:31](#)

افضل الاعمال او العمل الصلاة لوقتها وبر الوالدين. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين هذه

الاحاديث تدور على اسئلة سئله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اي الاعمال افضل - [00:04:51](#)

هذه الاحاديث جاءت من طريق ابي هريرة من طريق ابي ذر من طريق ابن مسعود رضي الله عنهم وهذا من العلم والفقه في الدين

ان يعرف اي الاعمال افضل. لانك اذا علمت ان هذا العمل افضل من - [00:05:11](#)

في العمل فانك تقدم العمل الفاضل على العمل المفضول ولا سيما عند تضاييق الوقت والا فالمؤمن مدعو الى ان ينطلق ويسارع في

الخيرات عموما. لكن في بعض الاحيان لا يتهيا لك هذا العمل - [00:05:31](#)

الا بان تترك عملا اخر. فهذا باب من العلم عظيم يعرف به تفاضل الاعمال من جهة. ويعرف به مهم وهو المتعلق بكتاب الايمان من

صحيح مسلم وهو ان الاعمال من الايمان. الصحابي الجليل - [00:05:51](#)

اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله. فجعل الايمان عملا. فهذه من الامور الدالة على ان الايمان من العمل ان العمل من الايمان لا يفرق

بين العمل والايمان وانما فرق بينهما اهل الابتداع بعد زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعد زمن الصحابة - [00:06:11](#)

في هذه النصوص سؤال الصحابة رضي الله تعالى عنهم النبي عليه الصلاة والسلام عن اي الاعمال افضل والسؤال عن اي الاعمال

افضل بيان طلب لبيان اجل هذه الاعمال واعظمها واكبرها فضلا عند الله عز وجل. كما في اللفظ الاخر اي الاعمال اقرب الى الجنة.

فالعمل الافضل يقدم على - [00:06:31](#)

العمل الفاضل. في حديث ابن مسعود ان في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل اي الاعمال

افضل؟ قال اقسام بالله في اللفظ الاخر قال ايمان بالله ورسوله ولا شك في هذا ولا ريب. ان الايمان بالله يراد به الايمان الشرعي -

[00:07:01](#)

القائم على شهادتي ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فلا يمكن ان يقال ان هناك ايمانا بالله ينفع من الايمان بالرسول صلى الله

عليه وسلم. لان ثمة تلازما تاما بين الشهادتين. فلا بد ان يأتي بشهادة ان لا اله الا الله وبشهادة ان محمدا رسول الله - [00:07:21](#)

الله مع فيؤمن بالله وبرسوله. قال ثم ماذا في هذا الحديث؟ قال الجهاد في سبيل الله. وقدمه على الحج المبرور. قال ثم ماذا؟ قال

حج مبرور. ويأتي الكلام ان شاء الله على بعض الفاظ هذه الاحاديث. في الحديث الذي بعده - [00:07:41](#)

ان ابا ذر سأل الرسول صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ فقال الايمان بالله والجهاد في سبيله. قلت اي الرقاب افضل المقصود

بالرقاب الرقابة المملوكة. رقاب العبيد. ايها افضل ان تعتقه؟ قال انفسها عند اهلها واكثرها ثمنا - [00:08:01](#)

الصحابي الجليل قال فان لم افعل وهذا من فقهه. لانه قد يكون العمل الفاضل معجوزا عنه. فالفقير لا يستطيع ان يعتق الرقبة؟ قال

تعين صانعا او تصنع لآخرق. والصانع معروف الذي يجيد - [00:08:21](#)

صناعة من الصناعات. فتعين هذا الصانع فيما هو قائم به. او تصنع لآخرق عكس الصانع. هو الذي ليس بصانع. يقال رجل اخرق لمن لا

صناعة له. فالصانع هو الذي يجيد الصناعة. تعينه في صناعته - [00:08:43](#)

والاخرق هو الذي ليس عنده صناعة في الحديث السابق اي الرقاب افضل؟ اي ايها ارفع واجودها. يعني اي الرقاب افضل من جهة

اعتاقها فاجابه عليه الصلاة والسلام بقوله انفسها عند اهلها. انفسها عند اهلها واكثرها ثمن المراد - [00:09:03](#)

ان الانسب في اعتاق الرقاب ارفع هذه الرقاب واجودها من فقه هذا الصحابي الجليل ايضا انه قال ارأيت ان ضعفت عن بعض العمل؟

قد يضعف الانسان عنان يعين صانعه او ان يصنع باخرق. قال تكف شرك عن الناس. فانها صدقة منك على نفسك. وفي هذا الموطن

اكثر من فائدة - [00:09:30](#)

منها ان الكف عمل. الكف والترك عمل. لانه جعل هذا صدقة. فالترك سوء امل كما كان الصحابة رضي الله عنهم يرتجزون ويقولون في

حفر الخندق لان قعدنا والنبي يعمل لذلك منا - [00:10:00](#)

العمل المضلل فسموا قعودهم وتركهم العمل لو انهم فعلوا سموه عملا مضللا. فالترك فعل قالوا لانك تفعل ضد الترك. ضد الشيء الذي

تركه. فمثلا الذي يعف عن الزنا. ماذا فعل؟ فعل ضد الزنا. فعل ضد الزنا. لان الزاني والعياذ بالله يزني بياشر الزنا. العف - [00:10:20](#)

العفة عن الزنا هي فعل. وهي فعل امر بضد الزنا. ويجلي لك المسألة هذه امر الصيام هو الامساك عن المفطرات. فماذا تحتاج ان تفعل او تقول في رمضان؟ لا تحتاج شيئا. الذي تحتاج - [00:10:50](#)

ان تقول وتفعل لي الصلاة من اقوال وافعال افتتاحية بالتكبير مختتة مختتة بالتسليم بنية. لكن في رمضان ماذا وتفعل لا تفعل شيئا وانما تترك. لان الصوم هو الامساك عن المفطرات بنية - [00:11:10](#)

فالفعل فالترك في الحقيقة فعل. فمن هنا هذه الفائدة الاولى. الفائدة الثانية ان كف الانسان شره عن الناس مما يؤجر عليه. فترك السوء والاثم تمكني منه يؤجر عليه. القادر على الظلم اذا ترك الظلم يؤجر على ترك الظلم. القادرة من النساء - [00:11:30](#)

على التبرج في وقت يسهل فيه التبرج. والتزمت الحجاب فعلت الستر وتركت التبرج تؤجر على ذلك. تارك شرب الخمر مع سهولة ذلك عليه. تارك الزنا تارك اي محرم مع سهولة هذا عليه وتمكنه منك - [00:12:00](#)

لكن بشرط ان يتركه لله. كما في حديث ان الله كتب الحسنات والسيئات. وفيه ان الله يأمر ملائكته اذا هم العبد بفعل سيئة ثم تركها ان يكتبوها لها حسنة. ان يكتبوها له حسنة. مع انه - [00:12:20](#)

ترك السيئة قال انما تركها من جرائه. اي من اجلي فاذا تركها لله فانه يؤجر عليها وتكتب له حسنة كاف الشر عن الناس هذا يؤجر. وليت كثيرين يكفون شرهم لاجروا اجرا عظيما. هؤلاء - [00:12:40](#)

الذين يبدر منه شيء كثير من الشر والاذى والبلى على الناس باقوال او بافعال لو انهم كفوا شرهم لاستراح من شر عظيم جدا. ولهذا جاء عن قيس ابن سعد رحمه الله قال لولا القرآن لمكرت مكر لا يستطيعه الناس - [00:13:00](#)

هو اللي يمنعني انا اقول ان رجل داهية اعرف من نفسي اني استطيع ان امكر بالناس لكن القرآن يمنعني واعلم عظمة ما اوجب الله عز وجل فانا اكف. فالكف عن الشر هذا باب من ابواب الخير للامة وتأويد الناس على الكف عن الشر هذا مكسب - [00:13:20](#)

فلو تتأمل مثلا الاذية على سبيل المثال بين الجيران. هذا الجار لو انه كف شره عن اهل الحارة تجد ان اهل الحارة يستريحون هنا راحة. هؤلاء الذين يؤذون الناس مثلا بسياراتهم. بانواع الاذى في هذه الشوارع التي اضحى الامر فيها قريبا من الوفاة عند كثير - [00:13:40](#)

من الناس قد يخرج الانسان من بيته فيتوفى وهو لم يخطئ ولكن لانه متهورا يسيء القيادة اضر بهذا الشخص. فهذا يقال له كف شر في قيادة السيارة تؤجر. وهكذا يعود الناس على كف الشر كف اللسان كف اليد. المسلم من سلم المسلمون منه - [00:14:00](#)

لسانه ويده. فاذا سلم المسلم من اللسان ومن اليد فهذا الرجل قد بلغ مرحلة عظيمة من الاسلام. وهذا يدل على عظمة هذا دين لان هناك لان هناك من الناس من قد يضعف عن العمل كما في الحديث. فيقال لك باب عظيم من الحسنات كف شرك عن - [00:14:20](#)

كف شرك عن من حولك من اقاربك من جيرانك من عموم المسلمين اذا كففت شرك فان الله يأجرك في حديث في الحديث الذي بعده حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه. انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اي الاعمال افضل؟ هنا اجاب - [00:14:40](#)

صلى الله عليه وسلم الصلاة بوقتها. والصلاة بوقتها يعني محافظة على الصلاة. وان يحافظ عليها في اثناء الوقت. وفيه والله اعلم اشارة ايضا الى المبادرة الى ادائها في اول وقتها لان كلما اديت في وقتها في اول وقتها فذلك افضل. قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين - [00:15:02](#)

قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله. قال شيخنا ابن باز دل على ان البر اعظم من الجهاد في سبيله. لقوله هنا ثم اي قال الجهاد في سبيل الله. وقدم على الجهاد في سبيل الله بر الوالدين. قال فبر الوالدين اعظم من الجهاد في سبيل الله. وقد علمت ان الجهاد - [00:15:22](#)

في سبيل الله قال فيه صلى الله عليه وسلم في شأن الجهاد وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله. فقدم بر الوالدين بر الوالدين عليه. ولهذا لا يجوز ان يجاهر جهاد التطوع حتى يستأذن والديه. لان بر والديه مقدم على هذا النوع من الجهاد. ابن مسعود رضي الله - [00:15:42](#)

يقول فما تركت استزيده الا ارعاء عليه. يعني اني من باب الابقاء عليه لان لا احرجه اشق عليه تركت ان استجده ثم ماذا؟ ثم اي ثم

اي؟ يقول انه اشفق ولهذا في اللفظ الاخر يقول لو استزدته لاستزادني. لو استزدته - 00:16:02

سأل زادني. الحج المبرور تكلم اهل العلم فيه فقيلاً انه لا يخال الذي لا يخالطه شيء من الاثم وقيل انه هو المتقبل. واذا لم يخالطه شيء من الاثم فيرجى باذن الله تعالى ان يكون متقبلاً - 00:16:22

من الالفاظ التي وردت وتحتاج الى بيان اختلاف اجوبة النبي صلى الله عليه وسلم للسائلين. فتارة احدا بالجهاد وتارة يخبر احدا بالصلاة على وقتها. تكلم اهل العلم رحمهم الله تعالى عن توجيه هذه الاجوبة - 00:16:42

الكثيرة انك تلاعب في حديث لابي ذر وهناك حديث لابن مسعود حديث لابي هريرة وقد يأتي رجل اخر في غير هذه الروايات فيسأل النبي صلى الله عليه وسلم فتختلف اجوبته صلى الله عليه وسلم قالوا من اقوى الاجوبة الحقيقة من قال ان هذا - 00:17:02

الاختلاف بحسب الاحوال والاشخاص فقد يقال خير خير الاشياء كذا. ولا يراد به خير جميع الاشياء على الاطلاق. من جميع الوجوه وفي جميع الاحوال ولكل الاشخاص بل في حال دون حال. فلاجل ذلك قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم اختلف جوابه بحسب اختلاف الاحوال - 00:17:22

ففي بعض الاحيان يحتاج المسلمون حاجة ماسة الى الجهاد. فينبه صلى الله عليه وسلم الى امر الجهاد. في بعض الاحيان قد يحتاج الى توجيه السائل الى امر الصلاة والاهتمام بالصلاة وهكذا والا فكل هذه الاعمال كلها اعمال فاضلة ولا شك ان الترتيب فيها يدل على - 00:17:46

ان ما قدم افضل من الذي بعده بعضهم قال ان المراد ان هذه الاعمال من افضل الاعمال او من خير الاعمال كما يقال فلان اعقل الناس ولا يرد انه اعقل بني ادم اطلاقاً لكن يراد انه من اعقلهم. والمشهور هو اه الجواب الاول - 00:18:06

بعضهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم الجهاد على الحج لانه كان اول الاسلام. ومحاربة الاعداء والحاجة اليه اشد فاحتيج الى تقديمه فيعود والله اعلم هذا القول الى القول الاول. ان الامر يختلف بحسب الاحوال او بحسب الاشخاص - 00:18:31

في هذه النصوص كما قلنا كلام على ايضاً الرقاب ايها افضل؟ اذا اريد ان تعتق رقبة هل الافضل ان تعتق رقبة غالية الثمن جداً. وتكون نفيسة وقد تشتري مثلاً بعشرة الاف - 00:18:52

في درهم او ان تشتري رقبتي كل رقبة بخمسة الاف درهم وتعتق الشافعي رحمه الله تعالى يقول استكثار القيمة في الاضحية. مع استقلال العدد احب اليه استكثار القيمة مع ان العدد قد يكون قليلاً فتضحى مثلاً على كلام الشافعي بواحدة بمبلغ الف - 00:19:12

مئة ريال مثلاً. احب الي من استكثار العدد. مع استقلال القيمة. يقول اما في العتق فاستكثار العدل مع استقلال القيمة احب اليه. يعني لو ان عندنا عبداً الف درهم. ومثله عشرة. تعتق العشرة هؤلاء افضل. او تعتق من هو انفس - 00:19:43

فريق من هو انفس بعشرة الاف وهو فرد واحد. الاختيار الي اختاره الشافعي رحمه الله تعالى في مثل هذا المقام يقول يستكثر العدد مع استقلال القيمة. يقول لان المقصود من الاضحية اللحم - 00:20:13

والمقصود من العتق تكميل حال الشخص وتخليصه من ذل الرق. فتخليص جماعة افضل من تخليص واحد تخليص جماعة يعني من الرق افضل من تخليص الواحد. هذه وجهة للشافعي رحمه الله والحديث فيه ان افضل الرقاب افضلها وانفسها - 00:20:33

عند اهلها. والحاصل ان هذه ان هذا الباب باب من ابواب العلم كبير. وهو في البحث عن افضل الاعمال فمن الخطأ الانصراف الى الاعمال الفاضلة آآ المفضولة وان كانت اعمال صالحة. والتشاغل بها عن الاعمال الفاضلة - 00:20:53

فان هناك اعمالاً فاضلة واعمالاً مفضولة. انت على خير ان عملت بهذه او بهذه. لكن من الفقه ان تعتني بالاعمال الفاضلة وتقدمها على المفضولة مثاله رجل يحتاج اليه في بث العلم الشرعي وهو محب لقراءة القرآن وللعبادة ولقيام الليل - 00:21:13

قيام الليل والعبادة والاستكثار من قراءة القرآن بان يختم مثلاً كل ثلاثة ايام. هذا لا شك انه سيشتغله. سيشتغله عن العلم. فايما افضل ان انشغل بهذا فلا شك انه قد انشغل بخير عظيم. لكن اذا التفت الى المسلمين - 00:21:33

علم جاهلهم. التوحيد وحذرهم من الشرك وعلم الجاهل كيف يتوضأ وكيف يصلي؟ تعدى نفعه فيقال له لا تنشغل بالمفضول عن الفاضل. فالفاضل هو ان تبث العلم. وقد يجب عليك اذا كنا في دائرة الفاضل والمفضول فالامر كما ذكرنا لكن اذا كان في دائرة

الوجوب يتحتم عليه الا يشتغل بالفاضل بالمفضل - 00:21:55

ويلزمه ان يشتغل بالالوجب. وفي هذه الحالة قد يفوته شيء كثير من العمل الاخر. ولهذا قال ابن مسعود قال خالد ابن الوليد رضي الله عنه ان الجهاد في سبيل الله شغلني عن كثير من القراءة - 00:22:25

لان المجاهد في سبيل الله لا يستطيع ان يقرأ ويتجهد ويطيل قيام الليل وهو غدا عنده قتال مع الكفار منذ الصباح وكانوا في بعض المواقع لا يفصل بينهم الا الليل كما في موقعة اليرموك. استمر يقاتل فاذا جاء الليل هم بحاجة ماسة الى النوم - 00:22:44

يقول فالجهاد اشغلني عن كثير من العبادة ونحو هذا جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ان مسعود كان من القراء واهل القراءة الطويلة رضي الله فذكر ان الصيام ان القراءة شغلته عن ابقاء الصيام. لان من الناس من اذا صام قد يجهد - 00:23:04

بينما اخرون قد يصوم ولا يبالي ويذهب ينطلق في يومه كأنه غير صائم. هذا لا يبالي ولا يتأثر بأمر القراءة. لكن من يتأثر بالصيام وهو العموم الاغلب من الناس. فلا يستطيع ان يقرأ اذا كان مقبلاً ويقرئ كابن مسعود كان يقرئ الناس اذا اشتغل بالصيام - 00:23:24

فيلاحظ امر هذا الباب العظيم ان لا يشتغل بالمفضل عن الفاضل وان الاعمال المتعدية في الجملة خير من الاعمال اللازمة. فالعبد ما الذي يصل الى حد ان تعلم الامة وقد يهتدي انسان يصلي منذ اربعين سنة صلاة خاطئة فبعد ان نبهته - 00:23:44

صار يصلي صلاة سليمة. كما ورد عن حذيفة رضي الله عنه انه رأى رجلاً يصلي صلاة لا فيها فقال لو لو مت لمت على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمدا صلى الله عليه وسلم وهو يصلي يعني الصلاة هذي صلاة لا تجزئ - 00:24:04

فهو عليها وجاء عن عمران وظنها عن عمران او غيره من الصحابة رضي الله عنهم انه رأى رجلاً يصلي قال كم تصلي هذه السنة؟ قال منذ اربعين سنة قال ما صليت منذ - 00:24:24

اربعين سنة لك اربعون سنة تظن انك تصلي وانت لا تصلي. فانظر الفائدة اذا علمت هذا كيف يصلي ونبهته على الطمأنينة اخر عنده خطأ في الوضوء مثل بعض الناس اذا اذا توطأ وتوطأ وظوء لا يجزئ. لانه لا يوصل الماء الى - 00:24:34

الذي امر الله من امثلة ذلك على سبيل المثال ان بعض الناس اذا غسل وجهه ماذا يفعل تلاحظوا يضع يده يبدأ من الرسوم هنا ولا يغسل كفه حتى يصل الى المرفق. هذا لا يجزئ. لابد ان يبدأ من الاصابع. حتى المرفق لان الله تعالى امر بغسل اليدين. واليدان من - 00:24:54

الاصابع الى المرفقين. فقد تنبذ هذا الوضوء خاطئ. كيف منذ كم توبة؟ يقول انا في الستين الان عمري او في السبعين ما يصلح هذا الوضوء كل هذا الوضوء بهذه الطريقة لا يصلح. فتوجهه وتنبهه ايها افضل ان تشغل بهذا وبالذعوة الى الله؟ او ان تشغل بالختامات

للقرآن - 00:25:18

اقبال على العبادة لا شك ان الذي ينفع يؤدي الى نفع الامة اولى من مجرد النفع. وسبحان الله الذي بقي في الذي بقي في الامة عمل من؟ العباد ولا العلماء؟ العلماء. الذي بقي في عمل العلماء العباد رحمهم الله وقبل الله منهم. هؤلاء - 00:25:38

الله بأعمالهم وعمل صالح لكن الذي بقي في الامة وهو الارث النبوي فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وورثوا العلم الذي بقي العلم انظر هذا المصنف الان اللي بين ايدينا - 00:25:58

مصنفه رحمه الله له اكثر من الف سنة. والناس في قبره يقولون رحم الله الامام مسلم. وهكذا البخاري واحمد فالذي يبقى بعد توفيق الله وفضله هو العلم الذي ينفع الله تعالى به الناس وهكذا ائمة الاسلام الكبار يعني اذا تأملنا ما نفع الله عز وجل به من النفع العظيم

من ضمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - 00:26:13

ماذا فعل هذا الرجل في الجزيرة العربية ثم انظر كيف انتشر الخير والتوحيد وصار الشرك مبعوض عند كثير من المسلمين مع ان بعض اجداد هؤلاء الذين يبغضون الشرك الان كانوا خصوما كبارا للشيخ في وقته - 00:26:33

فصار احفادهم بفضل الله ثم ببركة دعوة الشيخ موحدون عكس ما كان عليه اجدادهم. فضل العلم ونشر العلم ولا سيما المتعلق بالتوحيد وهو اعظم ما ينشر. فالحاصل انه ينبغي ان يلاحظ طالب العلم الاعمال. واذا ضاقت عليه اما هذا العمل او - 00:26:53

هذا العمل قدم الفاضل ولهذا كان الصحابة يسألون هذا من فقههم حتى ينظر بالعمل الفاضل اذا لم يمكن ان يعمل مع العمل المفضل

قدم الفاضل المفضول. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى حدثنا عثمان بن ابي شيبه واسحاق بن ابراهيم - [00:27:13](#) وقال اسحاق واخبرنا جرير وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند؟ اي الذنب اعظم عند الله - [00:27:38](#) قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. قال قلت له ان ذلك لعظيم. قال قلت ثم اي؟ قال ثم تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك. قال قلت ثم اي؟ قال ثم ان تزاني حليلة جارك. قال حدثنا - [00:27:58](#)

عثمان بن ابي شيبه واسحاق بن ابراهيم جميعا. عن جرير قال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن عمرو بن قال عبد الله رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله؟ قال ان تدعو ولله ندا وهو خير - [00:28:18](#) خلقت قال ثم اي؟ قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك. قال ثم اي؟ قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله عز وجل تصديقها. والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. ولا يزنوا - [00:28:38](#) ومن يفعل ذلك يلقي اثاما. قال حدثني عمرو. هذه الاحاديث تظهر لك صنيع مسلم الدقيق جدا في سوق هذه النصوص. النصوص السابقة كانت في افضل الاعمال. النصوص اللاحقة لاحظ فيها رحمة - [00:28:58](#)

الله تعالى عليه ما هو اشر واخبث الاعمال؟ فاعطاك النصوص السابقة في افضل الاعمال ثم اعطاك هذه النصوص في اشر هذه الاعمال حتى تسارع للاعمال الصالحة وتجتنب الاعمال الخبيثة. وبه يعلم ايضا ان الشر درجات - [00:29:18](#) كما ان الخير والاعمال الصالحة درجات وفيها افضل وفاضل فذلك الاعمال السوء درجات عيادا بالله وفيها قبيح وشر واشر. في الحديث الاول حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم. في الاسناد فائدة - [00:29:38](#) حدثنا عثمان بن ابي بن ابي شيبه واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق اخبرنا جرير وقال وقال عثمان حدثنا جرير سبق التنبيه الى ان مسلما رحمه الله يراعي لفظ شيخه. فاذا قال اخبرنا نص على هذه اللفظة بعينها. واذا قال الاخر وحدثنا - [00:29:58](#) نص عليه لانه يرى ان يلتزم ما قاله شيخه. والبخاري رحمه الله تعالى وطائفة من اهل العلم يرون ان اخبرنا وحدثنا سوا. فاذا قال اخبرنا وقلت حدثنا الخطب في هذا يسير. لان اخبرنا معناها قريب جدا من حدثنا. اما مسلم فكان يلتزم صيغة شيخه ولا يغير - [00:30:18](#)

فاذا قال اخبرنا منصور. اخبرنا جرير عن منصور. قال اخبرنا جرير عن منصور ولم يغيرها وكذلك الحال في شيخه اذا قال حدثنا. في هذه الاحاديث بيان عظم فداحة الشرك وانه اشر - [00:30:38](#) عمل على الاطلاق وان اخبث عمل يقع من الانسان هو ان يجعل لله تعالى ندا. والند هو الضد والشبه فيقال فلان ندوا فلان ونديده اي مثله. ان تجعل لله ندا وهو - [00:30:58](#)

خلقك. الله الذي خلقك وخلق هذا الذي اتخذه ندا. وقد قال الله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. جملة الذي هذه تعليلية يعني اعبدوا ربكم لانه الذي خلقكم. وقال تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي - [00:31:18](#) خلقهن فالذي خلقه هو الذي يعبد سبحانه وتعالى. فاذا جعل معه ند فقد جعل المخلوق مع الخالق في مقام لا يحل ان يجعل فيه فلا ذنب على وجه الارض اعظم ولا ولا اشر من هذا الذنب. ولهذا اذا استشرى - [00:31:38](#)

شرك في امة اضر بها غاية الضرر. فقلب ما فيها من قوة الى وهن وما فيها من اجتماع الى تفرق. فكانت امة محمد صلى الله عليه وسلم محافظة على التوحيد اعظم المحافظة في صدرها الاول وفي الفترات الخيرة في الفترات - [00:31:58](#) السابقة التي قال صلى الله عليه وسلم ان امتكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها. فلما دب البدع والضلالات واشرها الشرك. انقلب ما كان في الامة من اجتماع الى افتراق. وما كان فيها من قوة - [00:32:18](#)

الى ضعف ووهم ودب الشرك فلا شر ولا ضر على وجه الارض افدى من الشرك. ولن تنهض الامة مطلقا حتى تقاوم الشرك. لان الله تعالى جعل التمكين مقرونا بعبادته وترك الشرك. وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف - [00:32:38](#)

والذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا. يكون التمكنين يكون الامن يكون الخير الرخاء المصالح الدينية ودنياه الدنيوية في حال تحقق التوحيد وترك الشرك. اذا دب الشرك - [00:33:08](#) وسكت عنه. او زين للناس وخفف من امره. وسمي دعاة الحق تقاوم الشرك الذين قاموا بالمقام الذي قامه الانبياء سموا اهل تطرف او وهابية او سموا كذا دب الشر في الامة كما هو - [00:33:28](#)

وصار يعمل في الامة اعمال لا يصدق ان يعملها احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وانظر الان عند القبور. امور هي الجاهلية الاولى بعلمها. بل نص غير واحد من اهل العلم قبل الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وفي زمن الشيخ - [00:33:48](#) محمد بن عبد الوهاب وبعد الشيخ محمد بن عبد الوهاب على ان المعمول عندها اشر من عمل اهل الجاهلية. عدد كبير من اهل العلم مع ان بعض المهووسين يقول ان قول الشيخ ان هذا اشد من عمل اهل الجاهلية هذا قول فيه مبالغة مع ان هذا سبرته في كلامي - [00:34:08](#)

كبير من اهل العلم قبل الشيخ. في زمن الشيخ وبعد الشيخ. فلم ينفرد الشيخ بهذا. وهو الحق الذي لا شك فيه. خذ هذا المثال الذي قاله العلامة النعمي رحمة الله - [00:34:28](#)

الله تعالى عليه من علماء اليمن وكان موحدا وادرك دعوة الشيخ محمد وايدها. يقول ان امرأة عميت فقالت الولي الذي تدعوه اما الله فقد رأيت ما صنع ولم يبق الا انت. الجاهلية الاولى ما يقولون هذا. هذا اشر من فعل الجاهلية الاولى - [00:34:38](#) اذا ركبوا في الفلك دعوا الله المخلصين له الدين. اذا جاءت الضرورة اخلصوا بنص القرآن. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون هؤلاء والعياذ بالله عند الضراء يشتد شركهم. فلم يضر الامة الشيء اعظم من بدع وضلالات ضربت - [00:34:58](#)

امر التوحيد وضربة الاستمسك بالسنة. وحدثت هذه البدع والضلالات حتى ان بعض المخرفين المشركين الان عندهم ما هو شبه الكعبة يطوفون به الان. مثل الكعبة اليمانية التي ورد ذكرها في صحيح البخاري وارسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله وقال الا - [00:35:18](#)

تريحني من ذي الخلصة. قال بعض اهل العلم ان المراد به هو الكعبة اليمانية. والمراد بالكعبة اليمانية ان قبيلة دوس وضعت لها بيتا وصاروا يعظمونه وصاروا يسمونه الكعبة. يضاها يضاهئون به الكعبة بيت الله الموجودة في مكة. فقال صلى الله عليه وسلم الا تريحني - [00:35:38](#)

لان الشرك ما يستريح العالم والموحد لا يستريح وهو موجود. فذهب جرير رضي الله عنه وهدمها وارسل النبي صلى الله عليه وسلم احد الاحثيين وقال والله ما تركناها يا رسول الله حتى جعلناها كأنها الجمل الجمل الاجرب. احرقوها حرقا - [00:35:58](#) فدعا عليه الصلاة والسلام لرجال احمس وبرك عليهم خمس مرات. بفرحته صلى الله عليه وسلم بهذا. سبحان الله هذه هذا الخبيث الموجود في الجاهلية تكرر لاحقا واخبر به عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم وفي صحيح البخاري. فقال لا تقوم الساعة - [00:36:18](#)

حتى تصطك الايات نساء دوس على ذي الخلصة. لا تقوم الساعة حتى تصتك الايات نساء دوس على ذي الخلصة. وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية وفي صحيح مسلم انهم بتبالة البلدة هذه بجانب ببشة. فادرك هذا - [00:36:38](#) الموضوع هذا الحدث ادركه تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان من شرف ما جعل الله لهم انهم دمروا هذا الموضوع في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بانه سيعود وهو الموجود زمن الجاهلية. وبوب البخاري على هذا على هذا الحديث بقوله - [00:36:58](#) في قوله باب تغير الزمان باب تغير الزمان حتى يعبدوا الاوثان. انها عبادة اوثان حقيقية وهذا الذي بالفعل حدث. فالحاصل ان اشر واقبح واضر ما يقع في الامة هو الشرك. فاذا وقع هذا فهو بنص الحديث - [00:37:18](#)

اعظم ذنب عصي الله به. فان كان في فرد فانه اعظم الفرد وان انتشر في مجموع او في بلد واقروه وانتشر فيهم فانهم يكونون عيادا بالله قد ارتكبوا اعظم الذنوب وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من فقهاء. يقرب للناس المسألة يقول سبحان الله العظيم. انتم الان تستشنعون الزنا - [00:37:38](#)

وتستسهلون امر الشرك. مع ان الشرك باجماع المسلمين اعظم من الزنا. الزنا معصية من المعاصي فيها حد يقام في حق الزاني لكن الشرك اعظم ومخرج من الملة فهذا من عجائب الناس ان منهم من يتورع عن الكبائر ثم يقع في اكبرها - [00:37:58](#)

قلت ان ذلك لعظيم. ثم اي؟ قال ان تقتل ولدك يرحمكم الله. ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك. اي مخافة ان يأكل معك. وهذا الموجود في قوله عز وجل ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق. اي خشية الفقر. فكان العرب يقتلون - [00:38:18](#)

اولادهم لسببين. السبب الاول خشية العار ويخصونه بالبنات. واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت فكانوا يخصون بهذا البنات لكن عندهم نوع اخر من قتل الاولاد وهو قتلهم خشية ان ينفقوا عليهم ويطعموا يعني ويأكلوا معهم فيقول هذا سيكلفني وهذا - [00:38:38](#)

والعياذ بالله ما كان عليه اهل الجاهلية الجهلاء في حالهم. قلت ثم اي؟ قال ان تزاني حريرة جارك. حريرة الجار هي زوجته. هي حليته لانها تحل له فلا اشد من ان يغدر بالجار في عرضه. والجار ينتظر من جاره ان يدفع - [00:38:58](#)

عنه ان يدفع عن اهله. فاذا بلغ بالجار الدناءة فاذا بلغت بالجار الدناءة حد ان يترقب غياب جاره حتى يصل الى امرأته فيزاني بها فهذا والعياذ بالله من اشد ما يكون خيانة ووقوعا في الفاحشة - [00:39:25](#)

وهتك حق مسلم ولعرظه وحق هذا الجار الذي قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم اه اخبر عليه لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه. وهذا من اعظم ما يكون من الغش والغدر والخيانة فلهذا خص امرأة الجار. مع ان - [00:39:45](#)

بكل امرأة شر ولا يجوز لكن كونه يخص امرأة الجار بهذا فذنبه على ما ذكر الله عز وجل في الحديث الذي بلباده ام ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله اي الذنب اكبر؟ فذكر ان تدعو الى الله ندا بعدها ان تقتل ولدك بعدها ان تزاني - [00:40:05](#)

اما ان يكون السبب ابن مسعود وتارة يقول سألت النبي صلى الله عليه وسلم يقول سأله رجل فانزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها اخر هذا هو الشرك المذكور في قوله ان تجعل الله ندا. ولا يزنون ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق - [00:40:25](#)

اعظم انواع قتل نفس قتل ولد. لانه قتل للنفس قطع للرحم وظلم لهذا آآ السادة الذين ينتظر من والده الاحسان والشفقة فبدل من ذلك قتله. ثم قوله عز وجل ولا يزنون. والزنا - [00:40:45](#)

فذكر اعلاه واشره وهو الزنا بحميلة الجار وان كان لفظ الاية يتناول الجميع لكن لفظ ان الزنا والعياذ بحريرة الجار - [00:41:05](#)